

## 1128... "ونعلم أن الرب ليس محايداً"، تصفيق!! (1 من 2)

## تعتة الدستور

لو أنك سمعت أو قرأت هذا القول فمن يحظر ببالك أنه قائله؟ هذه عبارة ربما تصدر عن بن لادن أو الظواهري أو حتى يصبح بها أحد دعاة التليفزيون التديني الخصوصى وهو يجتكر جنة الله ورحمته لنفسه وفرقته وربما أيضا تسمعا من الأب بيشوى الذى عين نفسه وكيفا لتصحيح نصوص الكتب المقدسة، أو من القس تيرى جونز، لم يقل أى من هؤلاء هذا التصريح إنما الذى قاله هو السيد جورج دبليو بوش، قال:

"... هذه البلاد هي التي ستميز عصرنا بعلاماتها، وليس العكس، طالما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية حازمة وقوية، لن يصبح عصرنا للإرهاب،.."

ليختم تصريحه هذا بقوله: "... ونعلم أن الرب ليس محايدا (تصفيق)

كان ذلك بعد تسعة أيام من أحداث 11 سبتمبر في جلسة الكونجرس الأمريكى 20/9/2001 ولأمانه: هو كان يقصد أن الله مع الحرية والعدالة ضد الرهبة والقسوة، ولكنه عين نفسه هو وكل القتلة (الكانيبالين) أكلة لحوم البشر وكلاء عن الرب ينفذون أحكامه "دون حياء" في كل من "ليس معهم" من المارقين الكفرة والعبيد بدءاً بأفغانستان فالعراق.

عشرات الكتب صدرت منذ هذا الحدث الجسيم الشاذ في محاولة تفسيره، صدرت في عقر دار الغرب، كتبها الشرفاء الموضوعيون، لكنه ممنوع علينا نحن المستضعفين أن نفكر مثلهم ونرفض اتهاماتهم سابقة التجهيز، وإلا نتهم بالتفكير التأمري وأوهام الاضطهاد... إلخ.

## المنطق الفلاحي البسيط

دع جانباً هذه الكتب العظيمة، وأنس مؤقتاً جهلنا وغيباءنا وتفكيرنا التأمري، ودعنا نرى كيف يفسر فلاح مصرى ساذج (أنا) مثل هذا الحدث.

كنت في العيادة يومها، وبمجرد أن أبلغتني إحدى الصديقات من زائراتي النبأ، لم أفزع، بل ربما قلت ساعتها سرا:

؟؟"أحسن"، لكن ما أعلنته للصديقة بعقل الفلاح المصرى أنه: "لا"، "ليست القاعدة" قالت: "كيف؟" قلت: لا ينفع (ما ينفعشى) وربما كانت الطائرات مازالت تحوم حول البنجاجون ثم أردفت: يستحيل أن يكون هذا العمل من فعل هؤلاء البدائيين الأغبياء (أعنى "ذوى الذكاء الغيبي" رجال بن لادن)، قالت الصديقة: لكن كل الأخبار والتصريحات تقول إنها "القاعدة"؟ قلت: ولو!! إسمى يا ابنتي: فى بلدنا يقولون "تعرف الكدبه من إيه؟ قال لك من كبرها" إن هذا الذى تحكى لا يستطيعه لا "بن لادن" ولا الذين أجبوه (ولا اللى خلفوه) ولا حتى بعد قرنين من الزمان من العلم والتعلم والتدريب والإبداع، قالت: إذن من؟ قلت لها لا أدري، لكنه ليس هو، ولا جماعته، إهم أخيب من ذلك ثم أضفت: يا ابنتي: فى بلدنا، حين يقول أحدهم إن الواد محمد "المفشلك" قد سرق خزانه عم وليم الصراف بطفاشة من صنعه، وأخذ كل العهده، يكون الرد الفورى من أى فلاح - مثلى - أنه: "إهيببييه!! هوّا يخرج من يدّه!!!" لأنه يعلم قدرات "الواد محمد المشلك وأن غاية ما يمكنه هو سرقة فرخة من على سطوح جارهم، أو قتل معزة انتقاما من إهانة حدثت أو لم تحدث.

المصيبة أن بن لادن استحلاها، وكان أغيبى، أو أكثر تواطؤا، من كل أهل بلدنا، وربما قال لنفسه "بركة، هى جاءت منهم" أصبحنا عباقره التكنولوجيا بدون جهد أو مصاريف، وهات يا اعتراف وفخر بما لم يفعل، وما لا يقدر عليه.

روح يا زمان تعالى يا زمان وتصدر الكتب تلو الكتب تفسر ما حدث، كتب تعلمت منها "النقد العلمى الموضوعى" وكان أهمها كتاب الألمان "المؤامرة" تأليف ماتياس بروكرز (منشورات الجمل بغداد 2005) استعرض الكتاب تاريخ التطور الحيوى ليثبت أن البقاء - منذ الفيروس - للأذى تآمرا، وأن برامج الصراع التامرى هى أصل الحياة، وهى الجديرة بالحفاظ على البقاء وأنه: "لن نتمكن من فهم عالمنا المعقد المؤامراتى دون نظرية مؤامرة معقولة" (ص5).

روح يا زمان تعالى يا زمان (مرة أخرى) قرأت اليوم (2010/9/25) عن مقال المراسل الأمين "روبرت فيسك" الذى كتبه فى الإندبنندن البريطانية ونشر موجزه فى صحيفة "نهضة مصر" وإذا بي أمام نفس التفكير الموضوعى دون الخوف من أن يتهم بالسطحية والاستهبال، ذلك الاتهام الذى وصلنى باكرا من الدكتور عبد المنعم سعيد فى نهضة مصر أيضا منذ سنتين (2008/8/3) وهو يصف أى مثقف يختلف مع تسيلمه للتفسير الأمريكى الجاهز للحدث بأنه يستسلم للتفكير التامرى الذى هو بدائى وغيبي ولا عقلانى (أنظر بعد)

انتهت منى التعتعة، ولنا عودة مع هذا الكتاب وغيره، بمناسبة خطاب أحمدى نجاد فى الأمم المتحدة، و تعقيب أوياما وأشياء أخرى، داعيا الله ألا يتوب على من التفكير التامرى حتى أساهم فى الحفاظ على الجنس البشرى، ولا مؤاخذه.